جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 20، العدد 4
جمادى الثاني 1445هـ / ديسمبر 2023م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

https//:doi.org/10.36394/jsis.v20.i4.13

القصر بـ (إنما، ما...إلا) في سورة المائدة
دراسة بلاغية دلالية

خلود عبده سعيد[1]

نايل ممدوح أبو زيد[2]

تاريخ الاستلام: 2021-07-04 **تاريخ القبول:2021-09-06**

ملخص البحث:

جاءت هذه الدراسة لتعالج موضوع القصر فيها بـ (إنما) و(ما...إلا) في القرآن الكريم متخذة منه أنموذجًا، وهو سورة المائدة. وبينت ماهيّة القصر وأنواعه وأدواته وأقسامه وأركانه، وكان التركز فيها على القصر بأداتين من أدواته وهما (إنما) و (ما...إلا)، وذلك لبيان دقة وجمال استعمال القرآن الكريم لهاتين الأداتين من خلال التطبيق العملي لهما في سورة المائدة، والنظر في القصر فيها بـ (إنما) و(ما...إلا) وقد جاء استعمال القرآن الكريم لـ (إنما) في سورة المائدة في خمسة مواضع جاءت في غاية الجمال، وكذلك القصر بـ (ما...إلا) جاء في سورة المائدة: جاء في خمس مواضع، جاءت في غاية الجمال، والغاية من هذه الدراسة بيان الأثر البلاغي المترتب على استعمال القرآن لهما، وتوجيه المفسرين لهذا الأسلوب البياني البلاغي العظيم

وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة مباحث اشتملت على تعريف القصر وماهيّته وأقسامه، والقصر بـ (إنما) في سورة المائدة وجماله والقصر بـ (ما...إلا) ودقة القرآن الكريم في استعماله

الكلمات الدالة: القصر، سورة المائدة، الدلالة.

---

(1) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
nabuzaid@sharjah.ac.a

(2) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإن أجلَّ علم صرفت فيه الهمم، علم الكتاب المنزل؛ فهو أجلّ كتاب، وقد تنوعت دراسات القرآن، من تفسيره وبيان فضائله، ومتشابهه، وغريبه، ومن هذه الدراسات أيضًا، دراسة أساليب النظم القرآني وبلاغتها، والتي منها أسلوب القصر واستخداماته، وهذا البحث يتعلق فقط بالقصر بـ (إنما، ما...إلا) في سورة المائدة فقط

- **أهمية البحث:**

تتجلى أهمية الموضوع في العلم الذي يتعلق به وهو القرآن الكريم، وضرورة فهمه واستخراج معانيه، وبيان بلاغة القرآن الكريم في أساليبه، وتحديدًا القصر بـ (إنما، ما، إلا) في سورة المائدة

- **إشكالية البحث:**

سيجيب هذا البحث عن أسئلة، وهي:

- ما المقصود بالقصر؟ وما أدواته؟
- ما الآيات التي ورد فيها القصر بـ (إنما، ما، إلا) في سورة المائدة؟
- ما أثر هذا القصر على المعنى؟

- **أهداف البحث:**

- بيان معنى القصر وأقسامه وأدواته.
- تحديد الآيات التي ورد فيها القصر بما وإلا وإنما في سورة المائدة، وأثر استخدام هاتين الأداتين على المعنى.

- **الدراسات السابقة:**

يوجد كثير من الدراسات تتعلق ببلاغة القرآن منها:

1. أسلوب القصر وبلاغته في القرآن الكريم، مبارك حسين نجم الدين، سوسن محمد

عثمان، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، معهد العلوم والبحوث الإسلامية، السودان، العدد:5، أغسطس، 2012م.

2. أسلوب القصر في القرآن الكريم: دراسة تحليلية بلاغية، نجاة محمد عبد العزيز حمد، رسالة ماجستير، إشراف: د. محمد بيلو أبو بكر، جامعة أم درمان، كلية اللغة العربية، السودان، 1998م.

3. أسلوب القصر في القرآن الكريم، سمير يوسف عليوه، رسالة ماجستير، إشراف: د. فتحي أحمد عامر، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، مصر، 1993م.

وكثير غيرها.

- **منهج البحث:**

المنهج المستخدم هو الاستقرائي التحليلي، حيث تم جمع الآيات المتعلقة بالبحث، ثم مناقشة معنى القصر فيها

والبحث يتكون من مقدمة وخاتمة وثلاثة مباحث كالتالي:

المبحث الأول: تعريف القصر وأدواته.

المبحث الثاني: القصر بـ (إنما) في سورة المائدة.

المبحث الثالث: القصر بـ (ما...إلا) في سورة المائدة.

المبحث الأول: تعريف القصر وأدواته:

القصر لغة:

" (قصر) القاف والصاد والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر على الحبس. والأصلان متقاربان. فالأول القصر: خلاف الطول. يقول: هو قصير بَيِّن القصر. ويقال: قصرت الثوب والحبل تقصيرًا. والقصر: قصر الصلاة: وهو ألا يُتِم لأجل السفر، قال الله تعالى: (فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَقۡصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ) [النساء:101]... وأقصرت المرأة: ولدت أولادًا قصارًا. ويقال: قصرت في الأمر تقصيرًا، إذا توانيت، وقصرت عنه قصورًا: عجزت. وأقصرت عنه إذا نزعت عنه وأنت قادر عليه... وكل هذا قياسه واحد، وهو ألا يبلغ مدى الشيء ونهايته. والأصل الآخر، وقد قلنا إنهما متقاربان: القصر: الحبس، يقال: قصرته إذا حبسته، وهو مقصور، أي محبوس، قال الله تعالى: (حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ

﴿٧٢﴾) [الرحمن]. وامرأة قاصرة الطرف: لا تمده إلى غير بعلها، كأنها تحبس طرفها حبسًا. قال الله سبحانه: (فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ) [الرحمن:56]. ومن الباب: قصاراك أن تفعل كذا وقصرك، كأنه يراد ما اقتصرت عليه وحبست نفسك عليه [1]."

القصر اصطلاحًا:

قال الجرجاني: " تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الأمر الأول: مقصورًا، والثاني: مقصورًا عليه [2]."

أنواع القصر:

"القصر الحقيقي: تخصيص الشيء بالشيء بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلًا، والقصر الإضافي، هو الإضافة إلى شيء آخر، بألا يتجاوزه إلى ذلك الشيء، وإن أمكن أن يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة [3]."

فالقصر نوعان؛ حقيقي واصطلاحي، ولكل منهما أقسام، ويمكن تلخيص أنواع القصر بطريقة أوضح:

1. القصر الحقيقي: ويكون القصر الحقيقي إما:

أ. تحقيقيًا: ومثاله: إنما الأرض كرة.

ب. ادعائيًا: ومثاله: لا إمام سوى العقل.

2. القصر الإضافي [4].

ويقسم القصر تقسيم آخر باعتبار طرفيه:

"يقسم كل من القصر الحقيقي والإضافي، باعتبار طرفيهما، الى قسمين:

أ. قصر صفة على موصوف: وهو أن تحبس الصفة على موصوفها، وتختص به،

(1) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1399هـ - 1979م)، ج:5، ص: 96،97.

(2) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م)، ط1، ص: 175.

(3) الجرجاني، التعريفات، ص: 176.

(4) د. محمد أحمد قاسم، د. محيي الدين ديب، علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، (طرابلس – لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2003 م)، ط1، ص: 341،342، بتصرف يسير.

فلا يتصف بها غيره، وإن كان يحتمل أن يكون لهذا الموصوف صفات أخرى غيرها، ومثاله: لا رازق إلا الله (حقيقي). لا خطيب إلا أنت (إضافي).

ب. قصر موصوف على صفة: وهو أن يحبس الموصوف على الصفة، ويختص بها دون غيرها، وإن كان من المحتمل أن يشاركه غيره فيها. ومثاله: ما الله إلا خالق كل شيء (حقيقي). (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ) [آل عمران: 144] (إضافي)".[1]

فالقصر حقيقي وإضافي وقصر صفة على موصوف وقصر موصوف على صفة.

طرق القصر:

للقصر طرق متنوعة، منها:

العطف (بلا - وبل - ولكن) - نحو: الأرض متحركة لا ثابتة، وكقول الشاعر:

عمر الفتى ذكره لا طول مدته وموته خزيه لا يومه الداني [2].

ومن طرق القصر كذلك: ضمير الفصل، تعريف المسند أو المسند إليه بأل الجنسية، وتقديم ما حقه التأخير من المعمولات، وقد يحصل القصر بنحو قولك "زيد مقصور على القيام ومخصوص به"، التأكيد غير الشمولي (جاء زيد نفسه) أي لا غيره [3].

ومن طرق القصر أيضًا: النفي والاستثناء، (ما زيد إلا شاعر)، إنما، مثل (إنما زيد كاتب)، التقديم، مثل (شاعر هو) لمن يعتقده شاعرًا وكاتبًا [4].

وسيركز البحث على أداتين فقط من أدوات القصر؛ وهما (إنما)، (ما...إلا)، وفيما يلي تعريف مختصر بهما:

"إنما: أداة حصر وقصر وتوكيد، مركبة من (إنّ) المكفوفة عن العمل و(ما) الزائدة أو الكافة، والجملة بعدها ترجع متبدأ وخبرًا، وتفيد (إنما) معنى التوكيد، بدرجة أقوى من التوكيد بـ (إنّ) وحدها، وغالبًا ما تكون في سياق فيه إنكار وجحد، يحتاج إلى درجة عالية

(1) د. محمد أحمد قاسم، د. محيي الدين ديب، علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، ص: 343. بتصرف يسير.

(2) انظر: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، (بيروت: المكتبة العصرية)، ص: 168.

(3) انظر: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، الإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، (بيروت: دار الجيل)، ط3، ج:3، ص: 21.

(4) انظر: جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج:3، ص: 21 وما بعدها.

من توكيد الخبر [1]."

وقال الجرجاني: "اعلم أن موضوع "إنما" على أن تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته، أو لا ينزل هذه المنزلة. تفسير ذلك أنك تقول للرجل: "إنما هو أخوك" و "إنما هو صاحبك القديم": لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته، ولكن لمن يعلمه ويقر به، إلا أنك تريد أن تنبهه للذي يجب عليه من حق، الأخ وحرمة الصاحب [2]."

فإنما تفيد التوكيد، وتأتي لخبر لا يجهله المخاطب ولا ينكره.

وقال الجرجاني أيضًا في المعاني التي تدل عليها (إنما): "اعلم أنك إذا استقريت وجدتها أقوى ما تكون وأعلق ما ترى بالقلب، إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه، ولكن التعريض بأمر هو مقتضاه، نحو أنا نعلم أن ليس الغرض من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ [الرعد:19]، [الزمر:9]، أن يعلم السامعون ظاهر معناه، ولكن أن يذم الكفار، وأن يقال: إنهم من فرط العناد ومن غلبة الهوى عليهم، في حكم من ليس بذي عقل، وإنكم إن طمعتم منهم في أن ينظروا ويتذكروا، كنتم كمن طمع في ذلك من غير أولي الألباب [3]."

إلا أن أبا حيان لا يرى أن إنما دائمًا تدل على الحصر، قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾ [البقرة]:

"إنما: ما: صلة لإن وتكفها عن العمل، فإن وليتها جملة فعلية كانت مهيئة، وفي ألفاظ المتأخرين من النحويين وبعض أهل الأصول أنها للحصر، وكونها مركبة من ما النافية، دخل عليها إن التي للإثبات فأفادت الحصر، قول ركيك فاسد صادر عن غير عارف بالنحو، والذي نذهب إليه أنها لا تدل على الحصر بالوضع، كما أن الحصر لا يفهم من أخواتها التي كفت بما، فلا فرق بين: لعل زيدًا قائم، ولعل ما زيد قائم، فكذلك: إن زيدًا قائم، وإنما زيد قائم، وإذا فهم حصر، فإنما يفهم من سياق الكلام لا أن إنما دلت عليه، وبهذا الذي قررناه يزول الإشكال الذي أوردوه في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ﴾[الرعد:7]، ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ﴾ [الكهف:110]، ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾ [النازعات]. وإعمال إنما قد زعم بعضهم أنه مسموع من لسان العرب، والذي عليه أصحابنا أنه غير مسموع[4]."

(1) محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1417هـ، 1996م)، ط1، ص: 429.

(2) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 330.

(3) المصدر السابق.

(4) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، المحقق:

لكن هذا ما فُهِمَ عن أبي حيان ليس على وجه اليقين كما ذكر الدكتور صبّاح عبيد [1].

كما يستخدم هذا القصر إذا كان المخاطَب جاهل بالموضوع أو يدعي الجهل، وهي تدل على أن الأمر واضح لا شك فيه [2].

وأما معنى إلا ووظيفتها، فهي قد تكون للاستثناء أو الحصر بحسب ما قبلها:

"إلا: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وظيفته الاستثناء أو الحصر، فإذا ذكر مع (إلا) المستثنى منه ولم تسبق بنفي أو نهي أو استفهام إنكاري كانت للاستثناء، ويكون الاستثناء في هذه الحالة بحسب السياق متصلًا أو منقطعًا، وإذا سبقت بنفي أو نهي أو استفهام إنكاري كانت أداة حصر، وسمي الاستثناء عندئذ بالمفرّغ (أي أنه مفرغ لما بعد إلا) [3]."

فإلا تكون للقصر والحصر إذا سبقت بنفي أو نهي أو استفهام إنكاري.

وهذا النوع من القصر يكون في مقام أشد الإنكار، وقد يأتي في مقام الأمور المنزلة منزلة المنكرة أو المجهولة [4].

أركان القصر:

للقصر أربعة أركان: المقصور، المقصور عليه، المقصور عنه وهو الأمر المستبعد، والرابع هو القول المقصور به [5].

صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، 1420 هـ)، ج:1، ص:100.

(1) انظر: د. صبّاح عبيد، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، (مصر: مطبعة الأمانة، 1406هـ - 1986م)، ط1، ص: 213.

(2) انظر: د. صبّاح عبيد، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، ص: 174.

(3) محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، ص: 336.

(4) انظر: د. صبّاح عبيد، أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، ص 166.

(5) انظر: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، 1416 هـ - 1996م)، ط1، ج:1، ص:526.

المبحث الثاني: القصر بـ (إنما) في سورة المائدة:

ورد لفظ (إنما) في القرآن الكريم 113 مرة، منها في سورة المائدة خمس مرات [1].

- قوله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾) [المائدة:27]

والقصر بإنما له دلالة دقيقة فهو فيما لا ينكره المخاطب ولا يجهله، "وقوله في الجواب إنما يتقبل الله من المتقين موعظة وتعريض وتنصل مما يوجب قتله. يقول: القبول فعل الله لا فعل غيره، وهو يتقبل من المتقي لا من غيره... وقد أفاد قول ابن آدم حصر القبول في أعمال المتقين. فإذا كان المراد من المتقين معناه المعروف شرعًا المحكي بلفظه الدال عليه مراد ابن آدم كان مفاد الحصر أن عمل غير المتقي لا يقبل فيحتمل أن هذا كان شريعتهم، ثم نسخ في الإسلام بقبول الحسنات من المؤمن وإن لم يكن متقيًا في سائر أحواله ويحتمل أن يراد بالمتقين المخلصون في العمل، فيكون عدم القبول أمارة على عدم الإخلاص [2]."

وقال الشوكاني: " وإنما للحصر: أي إنما يتقبل الله القربان من المتقين لا من غيرهم، وكأنه يقول لأخيه: إنما أتيت من قبل نفسك لا من قبلي، فإن عدم تقبل قربانك بسبب عدم تقواك [3]."

ورد لفظ إنما في معرض الحديث عن قصة قابيل وهابيل، تحديدًا في خطاب هابيل لأخيه قابيل، واختيرت لفظة إنما التي تكون لمن لا ينكر ولا يجهل وتكون للتوكيد عوضًا عن ما وإلا، لأن كون الصدقات يتقبلها الله من المتقين أمر لا يجهله المخاطب

- قال تعالى: (إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ) [المائدة:33]

"فالحصر بـ إنما في قوله (إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ) إلخ على أصح الروايتين في سبب نزول الآية حصر إضافي، وهو قصر قلب لإبطال- أي لنسخ- العقاب الذي أمر به الرسول

(1) انظر: عبد الله إبراهيم جلعوم، المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم، مركز تفسير للدراسات القرآنية، (السعودية: 1436هـ - 2015م)، ط1، ج:1، ص 243.

(2) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984 هـ)، ج:6، ص: 170.

(3) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، (دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414 هـ)، ط1، ج:2، ص 36.

صلى الله عليه وسلم على العرنيين [1]، وعلى ما رواه الطبري عن ابن عباس [2] فالحصر أن لا جزاء لهم إلا ذلك، فيكون المقصود من القصر حينئذ أن لا ينقص عن ذلك الجزاء وهو أحد الأمور الأربعة. وقد يكون الحصر لرد اعتقاد مقدر وهو اعتقاد من يستعظم هذا الجزاء ويميل إلى التخفيف منه. وكذلك يكون إذا كانت الآية غير نازلة على سبب أصلًا. وأيا ما كان سبب النزول فإن الآية تقتضي وجوب عقاب المحاربين بما ذكر الله فيها؛ لأن الحصر يفيد تأكيد النسبة. والتأكيد يصلح أن يعد في أمارات وجوب الفعل المعدود بعضها في أصول الفقه لأنه يجعل الحكم جازمًا [3]."

"قال الزجاج: المعنى في: (إنما) ما جزاؤهم إلا هذا؛ لأن القائل إذا قال: جزاؤك دينار، فجائز أن يكون معه غيره، وإذا قال: إنما جزاؤك دينار، كان المعنى: ما جزاؤك إلا دينار [4]."

وقال البقاعي: إن مجيء إنما لتعليق الحكم بالوصف [5].

وقال ابن عطية: "اقتضى المعنى في هذه الآية كون إنما حاصرة الحصر التام [6]."

---

(1) نسبة إلى بطن عُرَنة، وهي وادٍ بين عرفات ومنى، وعرينة: قبيلة من بجيلة، ولهم قصة مع الرسول صلى الله عليه وسلم. انظر: السمعاني: الأنساب، 281/9. والقصة كما أوردها البخاري: أن ناساً من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالإسلام، فقالوا يا نبي الله: إنا كنا أهل ضرع، ولم نكن أهل ريف، واستوخموا المدينة، فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع، وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة، كفروا بعد إسلامهم، وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم، واستاقوا الذود، فبلغ النبي -صلى الله عليه وسلم- فبعث الطلب في آثارهم، فأمر بهم فسمروا أعينهم، وقطعوا أيديهم، وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم. انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب عكل وعرينة، رقم الحديث: 4192، 129/5.

(2) ورواية الطبري عن ابن عباس: قال: كان قوم من أهل الكتاب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق، فنقضوا العهد وأفسدوا في الأرض، فخير الله رسوله: إن شاء أن يقتل، وإن شاء أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف. انظر: الطبري، جامع البيان، 243/10. وهذه الرواية ضعيفة، انظر: سليم الهلالي، الاستيعاب في بيان الأسباب، 38/2.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:6، ص: 181.

(4) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، التفسير البسيط، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي، 1430 هـ)، ط1، ج:7، ص: 352.

(5) انظر: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)، ج:6، ص:129.

(6) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، ط1، ج:2، ص: 183.

الحصر في الآية بإنما عند الحديث على عقابهم لتأكيد أن هذا جزاؤهم الذي يستحقونه، ولعدم التساهل معهم، وتدل على أن فعل المحاربة عظيم ولا ينكر أحد ضرورة إنزال أشد العقوبات بمن يحارب الله ورسوله ويقطع الطريق، فجاءت العقوبة بلفظ إنما لأنها مما لا ينكره أحد؛ لظهور فساد هذا الفعل وإضراره بالآخرين

- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [المائدة]

ذكر المفسرون في ورود إنما في هذه الآية:

"﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [المائدة]، عقب النهي عن موالاة من تجب معاداتهم ذكر من تجب موالاتهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ومعنى (إنما) وجوب اختصاصهم بالموالاة [1]."

"فموقع هذه الجملة موقع التعليل للنهي، لأن ولايتهم لله ورسوله مقررة عندهم فمن كان الله وليه لا تكون أعداء الله أولياءه، وتفيد هذه الجملة تأكيدًا للنهي عن ولاية اليهود والنصارى، وفيه تنويه بالمؤمنين بأنهم أولياء الله ورسوله بطريقة تأكيد النفي أو النهي بالأمر بضده، لأن قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ يتضمن أمرًا بتقرير هذه الولاية ودوامها، فهو خبر مستعمل في معنى الأمر، والقصر المستفاد من (إنما) قصر صفة على موصوف قصرًا حقيقيًا [2]."

أفاد القصر معنى النهي عن موالاة الكفار، ووجوب موالاة الله ورسوله والمسلمين فقط

وهي تفيد قصر الولاية على هؤلاء: "فأداة الحصر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ تدل على أنه يجب قصر الولاية على المذكورين والتبري من ولاية غيرهم [3]."

وإنما تدل على أن ما عدا هذا الأمر بخلافه [4].

---

(1) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407 هـ)، ط3، ج:1، ص: 648.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:6، ص: 239.

(3) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م)، ط1، ص: 236.

(4) انظر: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، لطائف الإشارات، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ط3، ج:1، ص: 433.

فهذا الآية فيها تعريض للمنافقين في توليهم الكفار دون المسلمين [1]. وهذا أيضاً كما ذُكر سابقًا أن من معاني إنما التعريض

واختير القصر بلفظة إنما وليس بأسلوب آخر من أساليب القصر لأن سياق الآيات يخاطب المسلمين، وهم لا يُنكرون أن وليّهم الله ورسوله ولا يجهلونه

- قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾) [المائدة]

في تصدير الآية بكلمة إنما، قال المفسرون:

"أكد تحريم الخمر والميسر وجوهًا من التأكيد؛ منها تصدير الجملة بإنما [2]."

"والقصر المستفاد من إنما قصر موصوف على صفة، أي أن هذه الأربعة المذكورات مقصورة على الاتصاف بالرجس لا تتجاوزه إلى غيره، وهو ادعائي للمبالغة في عدم الاعتداد بما عدا صفة الرجس من صفات هذه الأربعة. ألا ترى أن الله قال في سورة البقرة [219] في الخمر والميسر (قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ)، فأثبت لهما الإثم، وهو صفة تساوي الرجس في نظر الشريعة؛ لأن الإثم يقتضي التباعد عن التلبس بهما مثل الرجس. وأثبت لهما المنفعة، وهي صفة تساوي نقيض الرجس، في نظر الشريعة؛ لأن المنفعة تستلزم حرص الناس على تعاطيهما، فصح أن للخمر والميسر صفتين. وقد قصر في آية المائدة على ما يساوي إحدى تينك الصفتين أعني الرجس، فما هو إلا قصر ادعائي يشير إلى ما في سورة البقرة [219] من قوله: (وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ)، فإنه لما نبهنا إلى ترجيح ما فيهما من الإثم على ما فيهما من المنفعة فقد نبهنا إلى دحض ما فيهما من المنفعة قبالة ما فيهما من الإثم حتى كأنهما تمحضا للاتصاف بما فيهما من إثم [البقرة: 219] ، فصح في سورة المائدة أن يقال في حقهما ما يفيد انحصارهما في أنهما فيهما إثم، أي انحصارهما في صفة الكون في هذه الظرفية كالانحصار الذي في قوله: (إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي) [الشعراء: 113]، أي حسابهم مقصور على الاتصاف بكونه على ربي، أي انحصر حسابهم في معنى هذا الحرف. وذلك هو ما عبر عنه بعبارة الرجس [3]."

(1) انظر: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، (بيروت – لبنان: دار طوق النجاة، 1421 هـ - 2001 م)، ط1، ج:7، ص: 352.

(2) الزمخشري، الكشاف، ج:1، ص: 674.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 7، ص: 24،23.

فقد جاء القصر في هذه الآية ليفيد تأكيد اتصاف الخمر بأنها رجس وقصر هذه الصفة عليه، وترجيح صفة الرجس على صفة المنفعة التي وردت في سورة البقرة

وجعل أبو حفص سراج الدين ابتداء الآية بكلمة إنما من الأمور الدالة على وجوب تحريم الخمر، كأن المعنى: لا رجس من أعمال الشيطان إلا هذه المذكورة في الآية [1].

واختيار القصر بإنما دونما غيرها من أدوات القصر، يرجع لكون ضرر الخمر والميسر واضح ومشاهد بين الناس، فلا ينكره أحد، كما أن الآية خطاب للمؤمنين الذي لا ينكرون كون هذه الأمور من وساوس الشيطان

المبحث الثالث: القصر بـ (ما...إلا) في سورة المائدة:

- قال تعالى: (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ) [المائدة:73]

"وقوله: وما من إله إلا إله واحد عطف على جملة (لَّقَدْ كَفَرَ) لبيان الحق في الاعتقاد بعد ذكر الاعتقاد الباطل. ويجوز جعل الجملة حالًا من ضمير (قَالُوٓاْ)، أي قالوا هذا القول في حال كونه مخالفًا للواقع، فيكون كالتعليل لكفرهم في قولهم ذلك، ومعناه على الوجهين نفي عن الإله الحق أن يكون غير واحد فإن (مِنْ) لتأكيد عموم النفي فصار النفي ب (ما) المقترنة بها مساويًا للنفي ب (لا) النافية للجنس في الدلالة على نفي الجنس نصًا. وعدل هنا عن النفي بلا التبرئة فلم يقل (ولا إله إلا إله واحد) إلى قوله: (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ) اهتمامًا بإبراز حرف (مِنْ) الدال بعد النفي على تحقيق النفي، فإن النفي بحرف (لا) ما أفاد نفي الجنس إلا بتقدير حرف (مِنْ)، فلما قصدت زيادة الاهتمام بالنفي هنا جيء بحرف (ما) النافية وأظهر بعده حرف (مِنْ). وهذا مما لم يتعرض إليه أحد من المفسرين. وقوله: (إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ) يفيد حصر وصف الإلهية في واحد فانتفى التثليث المحكي عنهم [2]."

وقال أبو السعود: "فمعنى قوله تعالى وما من إله إلا إله واحد إلا إله واحد بالذات منزه عن شائبة التعدد بوجه من الوجوه [3]."

وقال أبو حيان: (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ) معناه لا يكون إله في الوجود إلا متصفًا

(1) انظر: سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ - 1998م)، ط1، ج:7، ص: 507.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج: 6، ص: 283.

(3) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج:3، ص:67.

بالوحدانيـة، وأكـد ذلـك بزيـادة مـن الاسـتغراقية وحصـر إلهيتـه فـي صفـة الوحدانيـة [1]."

وقـال الدكتـور أحمـد بـدوي: "يخاطـب القـرآن بأسـلوب القصـر مـن يعتقـد الشـركة، فيثبـت القـرآن بهـذا الأسـلوب الحكـم لواحـد وينفيـه عـن غيـره كمـا فـي قولـه تعالـى: (لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ) [2]."

فهو قصر للوحدانية لله تعالى لنفي ما يدعونه من عقيدة التثليث، والشرك.

وهـذه الآيـة فـي سـياق الـرد علـى مـن يدعـي ألوهيـة عيسـى عليـه السـلام، فأنزلتهـم الآيـات منزلـة مـن يجهـل وينكـر، لـذا جـاء القصـر بـأداة مـا وإلا

- قوله تعالى: (مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞۖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ) [المائدة:75]

"لمـا رد علـى النصـارى قولهـم الأول بقـول المسـيح: (ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ)، والثانـي بقولـه: (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ)، أثبـت لـه الرسـالة بصـورة الحصـر، أي مـا المسـيح ابـن مريـم شـيء ممـا تدعيـه النصـارى مـن كونـه إلهًـا وكونـه أحـد آلهـة ثلاثـة، بـل هـو رسـول مـن جنـس الرسـل الذيـن خلـوا وتقدمـوا، جـاء بآيـات مـن عنـد الله كمـا جـاءوا، فـإن أحيـا الموتـى وأبـرأ الأكمـه والأبـرص علـى يـده، فقـد أحيـا العصـا وجعلهـا حيـة تسـعى، وفلـق البحـر، وطمـس علـى يـد موسـى، وإن خلقـه مـن غيـر ذكـر فقـد خلـق آدم مـن غيـر ذكـر وأنثـى. وفـي قولـه: (إِلَّا رَسُولٞ) رد علـى اليهـود حيـث ادعـوا كذبـه فـي دعـوى الرسـالة [3]."

وقـال أبـو السـعود إن القصـر هـو لبيـان أن عيسـى عليـه السـلام مقصـور علـى الرسـالة لا يـكاد يتخطاهـا [4].

نـوع القصـر فـي الآيـة كمـا بيّـن ابـن عاشـور، هـو قصـر موصـوف علـى صفـة، وهـو قصـر إضافـي، أمـا فائدتـه فهـي قصـر الرسـالة علـى عيسـى عليـه السـلام، لا يتجاوزهـا إلـى الإلهيـة، وهـذا قصـر قلـب لـرد ادعـاء النصـارى بألوهيـة عيسـى عليـه السـلام [5].

وهـذا القصـر للتأكيـد علـى أنـه يسـتحيل لعيسـى بـن مريـم أن يكـون إلهًـا مـع الله تعالـى، وقصـر صفـة الرسـالة علـى عيسـى بـن مريـم

(1) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج:4، ص: 330.

(2) د. أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، (نهضة مصر، 2005م)، ص: 121.

(3) أبو حيان، البحر المحيط، ج:4، ص: 332.

(4) انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج:3، ص: 67.

(5) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:6، ص: 285.

كما أن هذه الآية في ذات السياق الذي وردت فيه الآية السابقة، وجاء القصر بما وإلا لأنهم حينما جعلوا عيسى عليه السلام إلهًا، أُنزلوا منزلة من يجهل كونه ليس إلهًا، بل رسولًا

- قال تعالى: (مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾) [المائدة]

قوله تعالى: (مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ): وفي هذا الخطاب الرباني: "تشديد في إيجاب القيام بما أمر به، وأن الرسول قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ، وقامت عليكم الحجة، ولزمتكم الطاعة، فلا عذر لكم في التفريط [1]."

وفي هذه الآية جاء "القصر ليس بحقيقي لأن على الرسول أمورًا أخر غير البلاغ مثل التعبد لله تعالى، والخروج إلى الجهاد، والتكاليف التي كلفه الله بها مثل قيام الليل، فتعين أن معنى القصر: ما عليه إلا البلاغ، أي دون إلجائكم إلى الإيمان، فالقصر إضافي فلا ينافي أن على الرسول أشياء كثيرة. والإتيان بحرف (على) دون (اللام) ونحوها مؤذن بأن المردود شيء يتوهم أنه لازم للرسول من حيث أنه يدعي الرسالة عن الله تعالى [2]."

وفي المعنى الذي يدل عليه القصر، قال أبو السعود: "(مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ) تشديد في إيجاب القيام بما أمر به أي الرسول قد أتى بما وجب عليه من التبليغ بما لا مزيد عليه وقامت عليه الحجة ولزمتكم الطاعة فلا عذر لكم من بعد في التفريط [3]."

قصر مهمة الرسول على البلاغ رغم أنه مكلّف بأمور أخرى، فيه دليل على أهمية هذه المهمة وهي البلاغ، ودليل أيضاً على أنه ليس للرسول أن يجبر الناس على الإيمان، فمهمته هي البلاغ

فالقصر للتأكيد على مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي البلاغ، وجاء بلفظ ما وإلا تنزيلًا لهم منزلة من يجهل أن مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم هي البلاغ، رغم أنهم لا يجهلون هذا الأمر ولا ينكرونه، لأن الآية في سياق الحديث عن أوامر من الله؛ كحلّ صيد البحر، وتحريم الصيد على المُحرِم، ثم تهديد بأن الله شديد العقاب، وأنه غفور رحيم، تنزيلًا لهم منزلة من يجهل للتأكيد على أن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له إلا البلاغ، وهذه الأوامر السابقة من الله تعالى وليست من الرسول صلى الله عليه وسلم فينبغي على المسلمين جميعًا الالتزام بها

(1) الزمخشري، الكشاف، ج:1، ص: 682.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج:7، ص: 61.

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج:3، ص: 83.

- قال تعالى: (مَاقُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْۚ) [المائدة:117]

قولـه تعالـى: "(مَاقُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ) اسـتئناف مسـوق لبيـان مـا صـدر عنـه قـد أدرج فيـه عـدم صـدور القـول المذكـور عنـه علـى أبلـغ وجـه وآكـده حيـث حكـم بانتفـاء صـدور جميـع الأقـوال المغايـرة للمأمـور بـه فدخـل فيـه انتفـاء صـدور القـول المذكـور دخـولًا أوليًـا أي مـا أمرتهـم إلا بمـا أمرتنـي بـه [1]."

القصـر هنـا فسـر معنـاه ابـن عطيـة بقولـه: "ثـم أخبـر عمـا صنـع فـي الدنيـا وقـال فـي تبليغـه وهـو أنـه لـم يتعـد أمـر الله فـي أن أمرهـم بعبادتـه وأقـر بربوبيتـه [2]."

قـال الجرجانـي: "ليـس المعنـى: أنـي لـم أزد علـى مـا أمرتنـي بـه شـيئًا، ولكـن المعنـى: أنـي لـم أدع مـا أمرتنـي بـه أن أقولـه لهـم وقلـت خلافـه [3]."

وفائدة هذا القصر الإجابة عن سؤال محقق أو مقدر لتأكيد الجواب [4].

فالقصـر فـي هـذه الآيـة فائدتـه تأكيـد أن عيسـى عليـه السـلام لـم يتجـاوز مـا أمـره الله بـه ولـم يـزد عليـه، واختـص هـذا الموقـع بلفـظ مـا وإلا لأنهـم كانـوا يدعـون ألوهيـة عيسـى عليـه السـلام، فجـاء القصـر بمـا يـدل علـى إنزالهـم منزلـة المنكـر الجاهـل، لأنهـم ادّعـوا ألوهيـة عيسـى بـن مريـم عليـه السـلام

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الرسالات أما بعد،

بعـد عـرض نمـاذج القصـر فـي سـورة المائـدة بإنمـا ومـا وإلا، نخلـص إلـى بعـض النتائـج التاليـة:

1. القصـر فـي القـرآن الكريـم أسـلوب لـه أثـر كبيـر فـي توضيـح المعنـى، لا سـيما مـا جـاء منـه فـي سـورة المائـدة.
2. أساليب القصر متنوعة تعطي دلالات دقيقة لمن تأمل في سر استخدامها.

(1) المصدر السابق، ج:3، ص:101.

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج:2، 163.

(3) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 337.

(4) انظر: د. أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، ص: 123.

3. من معاني القصر بإنما في سورة المائدة وجوب اختصاص الولاية لله وللرسول صلى الله عليه وسلم، كما في قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ) [المائدة:55].

أوصي بأن يتم دراسة أسلوب القصر في القرآن كاملًا بجميع أدواته وأثره البلاغي.

أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في إبراز ما يمكن من معاني القصر في سورة المائدة

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد). دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري (تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، مع شرح وتعليق مصطفى ديب البغا). دار طوق النجاة.

بدوي، أحمد (2005). من بلاغة القرآن. نهضة مصر.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن (د.ت.). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي.

التميمي المروزي، عبد الكريم بن محمد بن منصور (1962). الأنساب (تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون). مجلس دائرة المعارف العثمانية.

التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد (1984هـ). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين (1983). التعريفات (تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر). دار الكتب العلمية.

جلعوم، عبد الله إبراهيم (2015). المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم. مركز تفسير للدراسات القرآنية.

الحنبلي، سراج الدين عمر بن علي (1998). اللباب في علوم الكتاب (تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض). دار الكتب العلمية.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (1420هـ). البحر المحيط في التفسير (تحقيق صدقي محمد جميل). دار الفكر.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق). مؤسسة الرسالة.

الشافعي، محمد الأمين بن عبد الله (2001). تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (إشراف ومراجعة هاشم محمد علي بن حسين مهدي). دار طوق النجاة.

الشافعي، محمد بن عبد الرحمن بن عمر (د.ت.). الإيضاح في علوم البلاغة (تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي). دار الجيل.

الشريف، محمد حسن (1996). معجم حروف المعاني في القرآن الكريم. مؤسسة الرسالة.

الشوكاني اليمني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (1414هـ). فتح القدير. دار ابن كثير و دار الكلم الطيب.

عبيد، صبّاح (1986). أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية. مطبعة الأمانة.

العمادي، أبو السعود محمد بن محمد (د.ت.). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي.

قاسم، محمد أحمد، و ديب، محيي الدين (2003). علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني. المؤسسة الحديثة للكتاب.

القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء (1979). مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (د.ت.). لطائف الإشارات (تحقيق إبراهيم البسيوني). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الميداني الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة (1996). البلاغة العربية. دار القلم و الدار الشامية.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (د.ت.). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (تحقيق يوسف الصميلي). المكتبة العصرية.

الهلالي، سليم بن عيد وآل نصر، محمد بن موسى (1425هـ). الاستيعاب في بيان الأسباب، أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم. دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (1430هـ). التفسير البسيط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عمادة البحث العلمي.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

al'a'andalusiyyu a'abū muḥammadin 'abdu alḥaqqi bnu ghālibin (1422h_). almuḥarrari alwajīzu fī tafsīri alkitābi al'azīzi (taḥqīqi 'abdi al-salāmi 'abdi al-shāfī muḥammadin dāru alkutubi al'ilmiyyati

al-bukhāriyyu muḥammadu bnu 'ismā'īla a'abū 'abdi Allāhi (1422h_). al-jāmi'u al-musnadu al-ṣaḥīḥu al-mukhtaṣaru min umūri rasūli Allāhi ṣallā Allāhu 'alayhi wasallama wasunanihi wa'a'ayyāmihi ṣaḥīḥi al-bukhāriyyi (taḥqīqu muḥammadi zuhayri bni nāṣirin al-nāṣiri ma'a sharḥi wata'līqi muṣṭafā dībin al-baghā dāru ṭawqi al-najāti

badawiyyun a'aḥmadu (2005). min balāghati alqur{ni nahḍatu miṣra

albiqā'iyyu 'ibrāhīmu bnu 'umara bni ḥasanin (d.t.). naẓama al-durari fī tanāsubi al{yāti wa-l-sū'ari dāru alkitābi al'islāmiyyi

al-tamīmiyyu almarwaziyyi 'abdu alkarīmi bnu muḥammadi bni manṣūrin (1962). al'a'ansābi (taḥqīqu 'abdi al-Raḥmāni bni yaḥyā almu'allimiyyi alyamāniyyi wa{kharūna majlisu dā'irati alma'ārifi al-'uthmāniyyati

al-tūnusiyyu muḥammadu al-ṭāhiru bnu muḥammadi bni muḥammadin (1984h_). al-taḥrīri wa-l-tanwīri al-dāru al-tūnusiyyatu lil-nashri

aljurjāniyyu 'aliyyu bnu muḥammadi bni 'aliyyin al-zayni (1983). al-ta'rīfāti (taḥqīqu jamā'atin min al'ulamā'i bi'ishrāfi al-nāshiri dāru alkutubi al'ilmiyyati

jul'ūmun 'abd Allāhi ibrāhīma (2015). almu'jamu almufahrasu al-shāmilu li'a'alfāẓi alqur{ni alkarīmi markazu tafsīrin lil-dirāsāti alqur{niyyati

alḥanbaliyyu sirāju al-dīni 'umaru bnu 'aliyyin (1998). al-lubābu fī 'ulūmi alkitābi (taḥqīqu al-shaykhi 'ādili a'aḥmada 'abdi almawjūdi wa-l-shaykhi 'aliyyi muḥammadin mu'awwaḍin dāru alkutubi al'ilmiyyati

a'abū ḥayyāna muḥammadu bnu yūsufa bni 'aliyyi bni yūsufa (1420h_). al-baḥru almuḥīṭi fī al-tafsīri (taḥqīqu ṣidqī muḥammadu jamīlin dāru al-fikri

al-zamakhshariyyu a'abū al-qāsimi maḥmūdu bnu 'amriw bni a'aḥmada (1407h_). al-kasshāfi 'an ḥaqā'iqi ghawāmiḍi al-tanzīli dāru al-kitābi al-'arabiyyi

al-sa'diyyu 'abdu al-Raḥmāni bnu nāṣiri bni 'abdi Allāhi (2000). taysīru al-karīmi al-Raḥmāni fī tafsīri kalāmi al-mannāni (taḥqīqu 'abdi al-Raḥmāni bni mu'allā al-lū'ayḥiqi mu'uassasatu al-risālati

al-shāfi'iyyu muḥammadu al'a'amīni bnu 'abdi Allāhi (2001). tafsīru ḥadā'iqi al-rūḥi wa-l-rayḥāni fī rawābī 'ulūmi alqur{ni ('ishrāfu wamurāja'atu hāshimin muḥammadu 'aliyyi bni ḥusaynin mahdiyyin dāru ṭawqi al-najāti

al-shāfi'iyyu muḥammadu bnu 'abdi al-Raḥmāni bni 'umara (d.t.). al'īḍāḥu fī 'ulūmi albalāghati (taḥqīqu muḥammadi 'abdi almun'imi khuffājiyyin dāru aljīli

al-sharīfu muḥammadu ḥasanin (1996). mu'jamu ḥurūfi alma'ānī fī alqur{ni alkarīmi mu'uassasatu al-risālati

al-shawkāniyyu al-yamaniyyu muḥammadu bnu 'aliyyi bni muḥammadi bni 'abdi Allāhi (1414h_). fatḥi al-qadīri dāru abni kathīrin wa dāru al-kalimi al-ṭayyibi

'ubaydin ṣabāḥin (1986). a'asālību alqaṣri fī alqur{ni alkarīmi wa'a'asrāruhā albalāghiyyati maṭba'atu al'a'amānati

al'imādiyyu a'abū al-su'ūdi muḥammadu bnu muḥammadin (d.t.). irshādi al'aqli al-salīmi ilā mazāyā alkitābi alkarīmi dāru iḥyā'i al-turāthi al'arabiyyi

qāsimun muḥammadu a'aḥmada w dībun muḥyī al-dīni (2003). 'ulūmu albalāghati albadī'i wa-l-bayāni wa-l-ma'ānī almu'uassasatu alḥadīthatu lil-kitābi

al-qazwīniyyu al-rāzīy a'aḥmadu bnu fārisi bni zakariyyā'a (1979). maqāyīsi al-lughati (taḥqīqu 'abdi al-salāmi muḥammadin hārūna dāru al-fikri

alqushayriyyu 'abdu alkarīmi bnu hawāzina bni 'abdi almaliki (d.t.). laṭā'ifu al'ishārāti (taḥqīqu ibrāhīma albasuyūniyyi alhay'iatu almiṣriyyatu al'āmmatu lil-kitābi

almaydāniyyu al-dimashqiyyu 'abdu al-Raḥmāni bnu ḥasani ḥabnakata (1996). albalāghatu al'arabiyyatu dāru alqalami wa al-dāru al-shāmiyyatu

alhāshimiyyu a'aḥmadu bnu 'ibrāhīma bni muṣṭafā (d.t.). jawāhiru albalāghati fī alma'ānī wa-l-bayāni wa-l-badī'i (taḥqīqu yūsufa al-ṣamīliyyi almaktabatu al'aṣriyyatu

al-hilāliyyu sulaymu bnu ʿīdin wa{lu naṣrin muḥammadu bnu mūsā (1425h ـ). aliāstīʿābu fī bayāni al-ʾāʾasbābi aʾawwalu mawsūʿatin ʿilmiyyatin ḥadīthiyyatin muḥaqqaqatin fī aʾasbābi nuzūli āyi al-qur{ni alkarīmi dāru abni al-jawziyyi lil-nashri wa-l-tawzīʿi

alwāḥidiyyu aʾabū alḥasani ʿaliyyu bnu aʾaḥmada bni muḥammadin (1430h ـ). al-tafsīru albasīṭu jāmiʿatu alʾimāmi muḥammadi bni suʿūdin alʾislāmiyyati ʿimādatu albaḥthi alʿilmiyyi

Restriction with ‘Only’ and ‘Nothing but’ in Surat Al-Ma'idah: A Semantic Rhetorical Study

Khulood Abdo Saeed(1)

Nayel Mamduh Abuzaid(2)

Abstract:

This study deals with the issue of restriction, its definition, types, tools, divisions, and essentials. It particularly focuses on restriction with ‘only’ and ‘nothing but’ in Surat al-Ma’idah, where they are mentioned five times. It also identifies the places of these restrictions in the stated Surat, their rhetorical effect, and the guidance of commentators on the benefit of this rhetorical method. The study consists of three sections: the first concerns the definition of restriction, its nature and divisions, the second deals with restriction with ‘only’ in Surat Al-Ma'idah, whereas the third section draws on restriction with ‘nothing but’.

Keywords: Al-Qasr, Surat Al-Ma’idah, Meaning.

(1) College of Shraia and Islamic Studies – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.) nabuzaid@sharjah.ac.a

(2) College of Shraia and Islamic Studies – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)